الباب الرابع
باب التجويد وأهميته

٢٧-وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَآنَ آثِمُ
٢٨-لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ

الطالب :

- ما معنى كلمات (حتم - يجوِّد)؟

الشيخ :

- **حتم :** أي أمر مهم جدًا وملزمٌ لمن يقرأ القرآن.

يجود : من لفظ التجويد وهو التحسين.

الطالب :

- وما المقصود بالبيتين ؟

الشيخ :

- يعنى أنَّ المسلم العارف لأحكام التجويد يجب عليه أن يقرأ القرآن بالتجويد كما تعلم، وإلا فسوف يأثم، ومن لم يتعلم يجب عليه أن يجتهد حتى يتعلم النطق

السليم لألفاظ القرآن؛ لأن القرآن نزل من عند الله ووصلنا على لسان رسوله مجوَّدًا مرتلًا.

٢٩-وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلَاوَةِ وَزِيْنَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
٣٠-وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُستَحَقَّهَا

الطالب :

- ما معنى حلية - حق الحرف - مستحق الحرف؟

الشيخ :

- الحلية هي الشيء الذي تتزين به من ثياب أو غيره، فهو يُشَبِّه القراءة الجميلة المجوَّدة بالثياب أو الزينة الجميلة التي يتحلى بها المرء.

حق الحرف: صفاته اللازمة التي لا تنفك عنه، مثل الهمس.

مستحق الحرف : صفاته العرَضِية التي تلازم الحرف أحيانًا وتتركه أحيانًا أخرى، مثل التفخيم والترقيق في الراء مثلًا، فهي إذا كانت مفتوحة أو مضمومة تفخَّم، وإذا كُسِرَت ترقَّق، وقد تم الحديث عن ذلك في تعريف التجويد في كتابنا غاية الآمال في شرح تحفة الأطفال فارجع إليه.

الطالب :

- وما معنى البيتين إجمالًا ؟

الشيخ :

- هناك فرق كبير في قراءة من يقرأ القرآن بالتجويد مع مراعاة الأحكام وبين من يقرأه بدون تجويد، فالتجويد يعطى زينة جميلة للقراءة ويجعلها محسَّنة مجوَّدة معبِّرة، وعلى هذا فيجب على القارئ إذا مرَّ على حرف فعليه أن يراعى هذا الحرف من حيث مخرجه وصفاته؛ ليميزه عن غيره من الحروف ويعطى كل حرف حقه .

٣١-وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيْرِهِ كَمِثْلِهِ
٣٢-مُكَمِّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

ويجب عليك أيضًا أن ترد كل حرف لأصله وتخرجه من مخرجه الصحيح المخصص له .

الطالب :

- أعطنا مثالًا لو تكرمتَ علينا شيخنا الفاضل ؟

الشيخ :

- هناك حروف مثل حرف الياء مثلًا إذا كان متحركًا فمخرجه وسط اللسان -كما علمت من باب المخارج- أما إذا سكنَت وكُسِر ما قبلها فإنها تصبح ياء مدية ومخرجها الجوف، وهكذا فعليك أن تضع الحرف في مخرجه مع مراعاة التغيرات التي طرأت عليه .

الطالب :

- وما معنى (وَاللَّفْظُ فِي نَظِيْرِهِ كَمِثْلِهِ) ؟

الشيخ :

- يعنى أنك علمتَ أن الألف وبعدها همز في كلمة واحدة حكمها المد المتصل في جميع القرآن، مثل (السمآء) فعليك أن تلتزم بهذا الحكم في جميع قراءتك، والخطأ هو أن تقرأ بالمد مرة وتتركه مرة أخرى.

الطالب :

- وما هي القراءة بتعسُّف؟

الشيخ :

- هي أن تتقعَّر في القراءة بحيث تبالغ في نطق الحروف لدرجة أنك تخطأ في نطق الحرف، ونراها في كثير من الطلاب في نطق حروف كالعين والخاء.

٣٣-وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

الطالب :

- أنا لا أفهم هذا البيت إطلاقًا؛ فنرجوا شرحه؟

الشيخ :

- الناظم ينبه على أن المرء الذي يريد أن يتقن تلاوة القرآن بالأحكام التجويدية عليه أن يكثر من التدريب والاستمرار على قراءة القرآن بالأحكام حتى يتعود عليها اللسان كالرياضة ولا يتركها؛ فإنه بقدر تركك للقرآن سوف يتركك .